المقاربة المفاهيمية للتعليم المكيف بين مصطلحي التأخر الدراسي وصعوبات التعلم في الجزائر

The conceptual approach to adapted education between academic delay and learning difficulties in Algeria

ط.د/ سلمى بن خليف s.benkhelif@univ-skikda

أ.د/ سفيان بوعطيط sofianebouattit@yahoo.fr

جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة -الجزائر-

تاريخ الإرسال:2022/09/03 تاريخ القبول:2022/12/18 تاريخ النشر :2022/12/31

ملخص:

ان تعدد مشكلات التلاميذ التعلمية أدى الى الزامية البحث العلمي من قبل المختصين لتصنيفها الى فئات من اجل بناء البرامج الملائمة وتقديم الخدمات المناسبة لإلحاق ذوي هذه الاضطرابات بأقرانهم في المستوى الدراسي وقد نتج عن ذلك الكثير من المصطلحات من بينها فئة المتأخرين دراسيا وفئة ذوي صعوبات التعلم والتي تختلف حسب الخبراء من حيث الحدة ومن حيث الطرق والأساليب العلاجية، في إطار ذلك فتحت الجزائر ما يسمى بأقسام التعليم المكيف.

وعليه حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية اظهار أوجه الاختلاف بين المتأخرين دراسيا وبين ذوي صعوبات التعلم باعتبارهما من الفئات التي تحتاج الى تعليم خاص بالإضافة الى واقع التعليم المكيف في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التعليم المكيف ; التأخر الدراسي ; صعوبات التعلم

Abstract:

The multiplicity of learning problems has led to the obligation of scientific research by specialists to be classified into categories in order to build appropriate programs and provide appropriate services to enrol those with such disorders in their peers at the school level. This has resulted in many terms, including the category of late school and the group with learning disabilities, which varies by experts in terms of severity and in terms of methods and therapeutic methods. education ", in the framework of which Algeria had opened so-called adapted education sections.

Through this paper, we have tried to demonstrate differences between those who are late in school and those with learning disabilities as groups that need special education in addition to the reality of adapted education in Algeria.

Keywords: conditioned education; school delay; learning difficulties

مقدمة:

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي أولى مراحل البناء المعرفي للطفل و أهمها لانها تسمح له باكتشاف أنشطة متنوعة كالقراءة و الكتابة و الحساب، كذلك الاندماج الاجتماعي من خلال التعامل داخل البيئة الصفية سواء مع الاقران او مع المعلم و بطبيعة الامر يبدا الطفل في هذه المرحلة للخضوع لعملية التقييم من اجل تقويم و تحسين جودة المخرجات من المدرسة بصفة عامة الا ان بعض التلاميذ يواجهون ضعفا شديدا في التحصيل المعرفي نتيجة التأخر الدراسي و الذي اصبح احد اهم المشاكل التي تؤرق القائمين على النظام التربوي الجزائري، ولا تشكل هذه المشكلة قلقا بالنسبة اليهم فقط ، بل للكثير من الإباء و المعلمين و المختصين(منصوري،2005،ص17) ، كما و تؤكد الدراسات ارتفاع عدد المتأخرين دراسيا في جميع دول العالم و تقدر بحوالي 20%من مجموع المتعلمين(الكاشف،1995،ص150-168)، من اجل ذلك و لمواجهة هذه المشكلة قامت الدولة

الجزائرية بتخصيص ركن خاص اين يتدارك المتأخرون دراسيا ما فاتهم ضمن المواد الأكاديمية و هو ما يعرف بالأقسام المكيفة الا ان هذه الأخيرة واجهت خلط في الفئات المرسلة اليها و المستفيدة من خدماتها و هذا راجع لعدة عوامل من بينها عدم التكوين الجيد للفصل في التداخل الموجود بين مفهوم التأخر الدراسي و المفاهيم المشابهة له كصعوبات التعلم مثلا.

لهذا سنعرض في هذه المداخلة مجموعة من التعاريف التي توضح ماهية كل مصطلح والمؤدية لتوضيح المقاربة المفاهيمية للتعليم المكيف.

1- التأخر الدراسي:

1-1-تعريف التأخر الدراسي:

عرفه سيرل بيرت:

التأخر الدراسي هو ذلك الطفل الذي لا يستطيع ان يتقدم عاديا في المواد الدراسية التي تقل بغرفتين عن الغرفة المناسبة لعمره. (منسي، 2002، ص371)

ويعرفه حامد زهران: بانه حالة تأخر او نقص او عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية او جسمية او اجتماعية او انفعالية، بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط في حدود انحرافين معياريين سالبين (منصوري،2005، ص15)

ويعرفه انجرم: هو الذي لا يستطيع تحقيق المستوى المطلوب منه في الصف الدراسي وهو متأخر في تحصيله الأكاديمي بالقياس الى العمر التحصيلي لزملائه (الحافظ،2010، ص35)

ويرى أيضا ديهان وجاك كو: هو التلميذ الذي تكون قدراته العقلية غير كافية لدرجة لا تسمح له هذه القدرات بمسايرة السرعة العادية في الفصل (زهران،2005، ص417)

1-2-أسباب التاخر الدراسي:

أسباب خاصة بالطفل:

- اضطرابات عضوية مثل: اصابات الوضع، نقص الاكسجين، الامراض المعدية، سوء استخدام العقاقير الطبية اثناء الحمل وسوء التغذية، عوامل وراثية، اضطرابات ناتجة عن خلل في الجهاز العصبي المركزي.
- اضطرابات نفسية: انخفاض دافعية الطفل بسبب ارتفاع مستوى القلق وضعف الثقة بالنفس او النشاط الزائد او سلبية مفهوم الذات او سوء التوافق الشخصي...الخ (الشخص، دس، ص46)

أسباب خاصة بالأسرة:

- اضطراب العلاقة بين الابوين
- قسوة الوالدين في معاملة الطفل
- شعور الطفل بالنبذ والإهمال
- كثرة عقاب الطفل
- التفرقة بين الأبناء
- نعث الطفل بصفات سلبية
- انشغال الوالدين عن الطفل او تغيبهما كثيرا
- كثرة عدد الأبناء.... الخ (الشخص، دس، ص46)

أسباب خاصة بالمدرسة:

- عدم مراعاة وقت الحصة في اليوم الدراسي
- عدم ملائمة المبنى المدرسي من حيث التهوية والإضاءة
- شخصية الإدارة وسياستها في التعامل مع الموقف التعليمي والتربوي وتطبيق اللوائح

- تغيير الجدول الزمني للدراسة
- تغيير المعلم بصفة مستمرة
- كثرة الطلاب داخل الفصل
- عدم مراعاة الفروق الفردية في توزيع الطلاب داخل الفصل
- عدم توفر الإمكانيات والوسائل التعليمية
- عدم توفر التمويل اللازم لمكافئة الطلاب (شاهين،2009، ص325)

أسباب تعود للمعلم:

- غير مؤهل تربويا
- غير متمكن من المادة العلمية
- اتخاد مهنة التعليم كوظيفة الهدف منها مادي
- تنقصه الدافعية والإحباط من مستوى التلاميذ
- عدم استخدام الوسائل التعليمية واعتماده على طريقة واحدة لعرض المادة
- عدم الالمام باستخدام بعض الأجهزة المساعدة في التعليم مثل الحاسب
- علاقة المعلم بمدير المدرسة والزملاء بشكل عام (العلاقات الإنسانية)
- اهمال المعلم لنموه المعرفي

أسباب خاصة بالمادة:

- طول بعض المقررات الدراسية
- قلة الأمثلة التي تربط المادة الدراسية بالواقع
- عدم وجود دليل للوسائل المستخدمة
- اعتماد الكتاب على الأسلوب الانشائي أكثر منه رياضيا في بعض المواضيع (شاهين،2009، ص 325)

1-3- أنواع التأخر الدراسي:

- تأخر دراسي دائم او مستمر: وهو التأخر المتراكم منذ سنوات دراسية سابقة
- تأخر دراسي مؤقت او عرضي: والتأخر المرتبط بأسباب متعلقة بوضع التلميذ ويزول بتحسن وضعه.
- تأخر دراسي عام: تأخر يشمل جميع المواد ويرتبط بالضعف العقلي
- تأخر دراسي جزئي او خاص: وهو يشمل مادة او مادتين
- تأخر دراسي موقفي: وهو الذي يرتبط بمواقف كتغيير مؤسسة الدراسة او وفاة أحد افراد الاسرة او المرور بصدمة نفسية.
- تأخر دراسي زائف: تأخر غي عادي يرجع لأسباب غير حقيقية(الزراد،1988، ص41-42)

1-4- طرق التعرف على المتأخر دراسيا:

- دراسة حالة التلميذ من حيث العمر والصف الدراسي
- سجلات التحصيل الدراسي (سجل النتائج الدراسية)
- اراء المحيطين بالتلميذ
- دراسة الأوضاع الصحية والحيوية للتلميذ
- استخدام اختبارات نفسية مقننة (جمال الدين، دس، ص8)

1-5- سمات المتأخر دراسيا:

- نموه الجسمي دون المتوسط بصورة عامة
- قصوره في تعلم اللغة يكون واضحا
- مدة انتباهه قصيرة
- ضعيف في عمليات التمييز والتحليل
- قدرته على التعميم والتفكير دون المتوسط بكثير
- لديه انتقال محدود في التعلم

- ضعف واضح في تقدير نفسه ومعرفة ضعفه والحكم على اعماله (جمال الدين، دس، ص11)

2- صعوبات التعلم:

2-1- تعريف صعوبات التعلم:

نبع الاهتمام بصعوبات التعلم في الأساس من الوعي المتزايد بوجود عدد كبير من الأطفال الذين لم يتلقوا الخدمات التربوية المطلوبة لمن هم في مثل عمرهم الزمني. و نظرا لان مثل هؤلاء الأطفال كانوا في المدى العادي للذكاء فلم يكن من المنطقي ان يتم تسكينهم في فصول الأطفال المتخلفين عقليا و على الرغم من ان العديد منهم يبدون اضطرابات سلوكية غير ملائمة فان بعضهم الاخر لا يبدي مثل هذه الاضطرابات ، و من هذا المنطلق اتضح ان تسكين هؤلاء الأطفال في فصول الأطفال المضطربين انفعاليا يعد غير مناسب أيضا حيث ان اباء مثل هؤلاء الأطفال الذين لا يصل مستواهم التحصيلي الى مستوى قدراتهم الكامنة و لا يسايرها و ذلك في واحد او اكثر من المجالات الثمانية التالية أي الذين يعانون من صعوبات التعلم يريدون ان تتم عملية تصحيح و اصلاح لتلك المشكلات التي تواجه أطفالهم هؤلاء في سبيل الوصول الى مستوى التحصيل الاكاديمي المناسب و تتمثل هذه المجالات فيما يلي:

- التعبير الشفوي
- الفهم الاستماعي
- التعبير الكتابي
- المهارات الأساسية في القراءة
- الفهم القرائي
- العمليات الحسابية
- الاستدلال الرياضي
- ذلك المجال الذي يقوم على الجمع بين أكثر من مجال واحد من هذه المجالات

و قد شهد اجتماع مجلس الإباء بمدينة نيويورك في مطلع الستينات من القرن الماضي تقديم اقتراح من جانب صامويل كيرك يتمثل في مصطلح صعوبات التعلم و هو تأخر او اضطراب او تخلف في واحدة او اكثر من عمليات الكلام ،اللغة، التهجئة، الكتابة او العمليات الحسابية نتيجة لخلل وظيفي في الدماغ او اضطراب عاطفي او مشكلات سلوكية و يستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الناتجة عن حرمان حسي او تخلف عقلي او حرمان ثقافي(kirk and chalfant1948) ليكون بمثابة حل وسط لذلك الكم الكبير من النعوث التي استخدمت آنذاك في سبيل وصف أولئك الأطفال الذين يتسمون بذكاء عادي نسبيا و لكنهم يواجهون العديد من مشكلات التعلم(محمد،2010،ص22-23)

2-2- أنواع صعوبات التعلم:

- **صعوبات التعلم النمائية:**

يمكن ان ترجع صعوبات التعلم النمائية كنقص في مهارات النمو في المتطلبات الأساسية. فالطفل قبل ان يتعلم القراءة يجب ان تنمو لديه القدرة على التمييز البصري و الذاكرة البصرية و القدرة على اكتشاف العلاقات و تركيز الانتباه و نمو هذه القدرات يعتبر مطلب أساسي لتعلم القراءة كما تعتبر نمو مهارات لتآزر بين العين و اليد و الذاكرة و قدرات التتابع متطلبات أساسية للتعلم(عبد الوهاب، 2003،ص113) و عليه الصعوبات الخاصة في التعلم هي صعوبات تتعلق بنمو القدرات العقلية العليا و النفسية بحيث يظهر هذا النمو متأخرا مما يجعل الطفل يقصر بالمهمات التعليمية التعلمية التعليمية، فالطفل الذي يعاني من نقص في القدرة على الانتباه ، التذكر ، الادراك و التفكير وحل المشكلات اذ تجعل المهام التي يقوم بها اقل مما ينتظر منه فيما يلي ثلاث صعوبات:

- صعوبات اولية: الانتباه والذاكرة والادراك
- صعوبات ثانوية: التفكير والكلام والفهم واللغة الشفوية (صندقلي،2008، دص)

صعوبات التعلم الاكاديمية:

- صعوبات القراءة
- صعوبات الكتابة
- عسر الحساب

2-3- المحكات التشخيصية لصعوبات التعلم:

محك التباعد: يشير الى وجود فروق بين أداء الافراد في الاختبارات المتعلقة بالاضطراب والأداء الجيد للكفاءات المعرفية الأخرى (خاصة الذكاء)

محك الاستبعاد: هذا يعني ان الاضطراب لا يمكن ان يكون كسبب اولي للتخلف العقلي او الاضطرابات الانفعالية إعاقة بدنية او بيئية غير ملائمة (مستوى اجتماعي وثقافي غير كافي، التنوع اللغوي، عدم كفاءة التدريس) حيث ان تعريف الصعوبات الخاصة في التعلم يستبعد هذه الحالات وان كانت تعاني من صعوبات في التعلم.

محك العلامات النورولوجية: صعوبة التعلم هي ناتجة عن خلل وظيفي في المخ والتي تنعكس في الاضطرابات الادراكية (البصري والسمعي والمكاني والنشاط الزائد وصعوبات في الأداء الوظيفي (بطرس،2009، ص23)

محك عدم القدرة على التعلم بالأساليب العادية: أي ان هؤلاء الأطفال لا يستطيعون التعلم بطرق التدريس المستخدمة في الصفوف العادية ولا يتحسن أدائهم ولا يرتفع تحصيلهم الدراسي الا إذا تلقوا خدمات التربية الخاصة (خضاونة،2013، ص80).

3- التعليم المكيف:

هو نوع من التعليم العلاجي يوجه الى التلاميذ الذين اظهروا عجزا شاملا في التحصيل الدراسي، بسبب الظروف النفسية او الصحية او الاجتماعية التي يعيشونها ، و التي اثرت

على وتيرة التعلم لديهم ، او نتيجة ظروف مدرسية غير ملائمة ، جعلتهم يتأخرون عن زملائهم بسنتين على الأقل ، الامر الذي يحتم تنظيم تعلم خاص لفائدتهم يكون مكيفا مع ظروفهم (في مناهجه و طرائقه ووسائله و تنظيم حصصه)، كما يسعى الى علاج ضعفهم ، و تمكينهم من تدارك ما تم بعد فترة من الرعاية المركزة، و بكيفية تجعلهم يكتشفون قدراتهم على التعلم ، و يسيرون تدريجيا في الاتجاه الذي يهيئهم للاندماج في الأقسام العادية.(مختار،2014،ص121)

3-1- التلاميذ المعنيين بالتعليم المكيف:

يوجه الى اقسام التعليم المكيف التلاميذ الراسبون في نهاية السنة الثانية ابتدائي، الذين يتعذر عليهم إعادة السنة مع التلاميذ العاديين، نظرا للصعوبات التي واجهتهم طوال مرحلة الطور الأول (السنة الأولى والثانية ابتدائي)، وتتولى اللجنة الطبية النفسية التربوية (لجنة الاستكشاف) على مستوى المقاطعة التفتيشية، تحديد التلاميذ الموجهين لأقسام التعليم المكيف. (مختار،2014، ص122)

3-2- الفرق بين المتأخرين دراسيا وذوي صعوبات التعلم:

يرتبط التأخر الدراسي بقصور وانخفاض في نسبة الذكاء، حيث تقع نسبة هذه الفئة ضمن الفئة الحدية، فهو تأخر في التحصيل بالقياس الى الاقران، اما الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم فهو لا ينحرف عن المتوسط بشكل ملحوظ، فهو يتمتع بقدرة عقلية تقع ضمن المتوسط او اعلى، وانخفاض تحصيله لا يرتبط بإعاقة عقلية او جسمية او سمعية او بصرية (جمال الدين، دس، ص8)

4- واقع التعليم المكيف في الجزائر:

أصدرت وزارة التربية مناشير وقرارات وزارية عديدة للتكفل بفئة المتأخرين دراسيا، كما أصدرت قرارات تنظيمية لعملية التعليم المكيف والتي امتدت من 1982 الى غاية 2012 وكانت كلها تدور حول:

1- إجراءات فتح الأقسام المكيفة.
2- تحديد التلاميذ المعنيون بالتعليم المكيف وطرق الكشف عنهم والمناهج الموجهة لهم وأساليب متابعتهم وتقييمهم.

اما عن واقع التعليم المكيف في المدرسة الجزائرية فانه وبالنظر لما تضمنه المراسلات والوثائق والمناشير من المعلومات وتعليمات يتضح القصور المسجل في إدراك متطلبات التعليم المكيف من طرف الوصاية وتخبطها المستمر في إيجاد الحلول لمشكلاته المزمنة والتي تشمل:

1/ انعدام اقسام للتعليم المكيف ببعض الولايات.

2/ مشكلة تأطير وتكوين المعلمين المتخصصين في التعليم المكيف.

3/ عدم قدرة لجان الاستكشاف على تغطية عملية تحديد التلاميذ الواجب استفادتهم من التعليم المكيف بسبب حجم المقاطعات التفتيشية وخاصة في المقاطعات التحضيرية.

4/ الخلط بين التأخر الدراسي وذوي الاحتياجات الخاصة. (مختار،2014، ص121-127)

خاتمة:

يعتبر التعليم المكيف من أنجع الخطط العلاجية ليتدارك من خلاله الأطفال المتأخرون دراسيا ما لم يتمكنوا من تحصيله في الأقسام العادية لكن بشرط عامل الكفاءة والجودة في تأطير هذا النوع من التعليم بداية بضمان طرق عالية الدقة في الكشف عن المتأخرين دراسيا لتجنب الخلط مع الفئات الاخرى من خلال تكوين المعلمين المتخصصين والعاديين معا ليكون التنسيق فيما بينهم بالإضافة الى العمل على تأسيس مناهج خاصة بهذه الفئة لتمكينهم من التحسن كل هذا مع توفير الوسائل التعليمية المناسبة. ومنه خلصنا الى مجموعة من التوصيات التي من الممكن ان تساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة للفئات التابعة للتعليم المكيف:

1/ تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ من خلال عملية التحسيس والتعريف بفئة المتأخرين دراسيا والخدمات العلاجية اللازمة لهم من اجل ضمان العمل المشترك بين اسر هذه الفئة والمؤسسة التربوية.

2/ تكوين المعلمين المتخصصين في التعليم المكيف.

3/ العمل على برامج ارشادية للمعلمين العاديين للتنسيق مع الأقسام المكيفة من اجل إعادة ادماج المتأخرين دراسيا في الصفوف العادية.

4/ توفير المناهج والوسائل التعليمية المتخصصة لعلاج المتأخرين دراسيا.

قائمة المراجع:

الكتب:

1/ الزراد، فيصل محمد خير (1988). التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، ط1، دمشق

2/ الشخص، عبد العزيز السيد(دس). التأخر الدراسي تشخيصه، أسبابه، والوقاية منه، شركة السفير

3/ بطرس، بطرس حافظ (2009). تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان

4/ بطرس، بطرس حافظ (2010). المشكلات التقنية وعلاجها، دار المسير، ط1، الأردن

5/ جمال الدين، هلا(دس). التأخر الدراسي أسبابه ومظاهره

6/ خضاونة، محمد، احمد (2013). صعوبات التعلم النمائية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

7/ زهران، حامد عبد السلام (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، ط1، القاهرة

8/ شاهين، عماد (2009)، مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين، دار الهادي، ط1

9/ صندقلي، هناء، إبراهيم (2008). صعوبات التعلم، دار النهضة العربية، لبنان

10/ عبد الوهاب، انيس (2003). الصعوبات الخاصة في التعلم الأسس النظرية والتشخيصية، دار الوفاء، مصر

11/ منسي، عبد الحميد واخرون (2002). مدخل الى علم النفس التربوي، مكتبة الانجلو المصرية

12/ منصوري، مصطفى (2005). التأخر الدراسي وطرق علاجه، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر

13/ محمد، عادل عبد الله (2010). صعوبات التعلم والتعليم العلاجي قضايا ورؤى معاصرة، ط1، دار الزهراء، الرياض

المجلات:

1/الكاشف، ايمان فؤاد (1995). دراسة مسحية للمظاهر السلوكية المرتبطة بالتأخر الدراسي، مجلة علم النفس، السنة التاسعة، العدد36، ص150-168

2/غريب، مختار (2014). واقع التعليم المكيف في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد9، ديسمبر.